الذات بالقدم والبقاء باطل ببيان الاستثنائية ان الذات يتعقل وجود
ها اولا ثم يطلب الدليل على قدمها وبقايها فاذا بطل اللازم الذي هو تعقل الذات
الذات بالقدم والبقاء بطل ملزومه الذي هو كونهما نفسيتين واذا بطل الملزوم
الذي هو كونهما نفسيتين ثبت انهما سلبيتان وهو المطلوب ولو كان
القدم والبقاء موجودين لزم اتصافهما بقدم اخر وبقاء اخر موجودين بيان
الملازمة استحالة وصفهما بالحدوث اذ لا واسطة بين القدم والحدوث
وكل موجود لابد من اتصافهما بقدم اخر وبقاء اخر موجودين لانهما لو اتصفا
بقدم اخر وبقاء اخر لزم الدور او التسلسل لان هذا القدم والبقاء
الثاني اما ان يتوقف على اتصافه بما قبله فيلزم الدور واما ان يتوقف على
ما بعده فيلزم التسلسل لان الدور والتسلسل محالان لما في الدور من
كون الشيء صفة موصوفا وما في التسلسل من الفراغ وعدم النهاية واذا
بطل اللازم الذي هو الدور والتسلسل بطل ملزومه الذي هو اتصاف القدم
والبقاء بقدم اخر وبقاء اخر موجودين واذا بطل كونهما موجودين ثبت انهما
صفتان سلبيتان وهو المطلوب قوله ومخالفته تعالى للحوادث اتى
بالضمير في المخالفة والبقاء بالتعبير ولم يات به مع غيرهما تفننا في العبارة
والله اعلم فان قلت معنى مخالفته تعالى للحوادث انه لا يماثلها
وفي قوله تعالى ليس كمثله شيء ان الحوادث لا تماثله وفرق بين نفي مماثلته
للحوادث ونفي مماثلة الحوادث له فكيف يحتج بالاية فالجواب
ان نفي مماثلة الحوادث له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي
المثلية عن احد الامرين مع ثبوتها للاخر فاذا صدق [illegible] صدق

ان الله

١٣

ان الله لا مثل له قوله وعجزها رد على المعطلة والنافين لجميع الصفات اما
وجههم بالنافين لان المعطلة صنفان صنف ينفون الصفات كما ذكر وصنف
عطلوا المصنوعات عن الصانع وقالوا لا صانع لها وانما هي طبايع تدفع وارض
تبلع فان قلت كيف تكون الاية ردا على النافين لجميع الصفات مع انها
انما اثبتت صفتين قلت الرد باثبات صفتين فقط على النافين لجميعها
بل المراد الرد باثباتها على من نفاها كما نفى غيرها فقوله وعجزها رد على
المعطلة اي بالنسبة الى نفيهما فان قلت انما تثبت الاية انه تعالى سميع
بصير وهم لا ينفون ذلك بل يقولون سميع بذاته بصير بذاته فلو كان معنى
الاية سميع بسمع لتم الرد فالجواب ان الرد يتم بما علم ان من لم يقم
به وصف لا يشتق له منه اسم فلا يقال قايم الا لمن ثبت له القيام ولا عاقل الا لمن
اتصف بالعقل ويمتنع عاقل لا عقل له وسميع لا سمع له فسميع بصير
يستلزم ان السمع والبصر والمعتزلة يعترفون بهذه القاعدة فالاولى ان
يثبتوا لله صفات المعاني من العلم والقدرة وغيرهما مع اعترافهم بثبوت الاسماء
وهي انه عالم قادر حي الى اخرها الزموا انهم اشتقوا الاسم لمن لم يقم به وصف
والى هذا الالزام اشار السبكي بقوله ومن لم يقم به وصف لم يجز له ان يشتق
له منه اسم خلافا للمعتزلة الذين قال العراقي المعتزلة لم يطردوا هذا في
جميع الامور فغاية هذا انه الزام لهم بمذهبهم والصحيح ان لازم المذهب ليس
بمذهب زاد ابن ابي شريف وقد تزيد المعتزلة ما ذكر بما هو مقتضى ولم يخالفهم

العقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)